مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي للكتابة الحائطية
دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

Social perception of the university student for the writing on the wall
Field study on a sample of students of the university of Hassiba Ben Buali Chlef

Boukabcha Djemaiaبوكبشة جمعية * d.boukabcha@univ-chlef.dz	علم الاجتماع	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/ الجزائر
Nadia Ferhatنادية فرحات nadiaferhat@yahoo.fr	علم الاجتماع	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-003-024.

الإرسال: 2021/01/10 **القبول**: 2021/05/24 **النشر**: 2022/06/16

ملخص: إن اللغة أول وأقدم وسيلة اصال بين الأفراد، فمن خلالها يعبر الإنسان عن كيانه، وهي وسيلة التواصل لمعرفة وجهات النظر سواء الضمنية والصريحة، وعليه أعنى لها الباحثين في مختلف التخصصات العلمية ابتداء من لفي ستراوس في اللسانيات إلى الأنثروبولوجين اهتماما بالغا خاصة منها الكتابات الحائطية، فمن الشباب من يعتبرها وسيلة لتعبير عن مختلف الآراء ووجهات النظر بما يتعلق بالمجتمع ومؤسساته، ومنهم من يأخذها على حد اعتباره للتعبير الفني، وعليه أردنا معرفة التصورات الاجتماعية للطالب الجامعي وذلك حسب متغيرات عديدة للكتابات الحائطية عن طريق وصف الظاهرة بتوزيع استبيان لعينة قصدية من طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف وذلك قصد تحقيق غرض الدراسة.

كلمات مفتاحية: التصورات الاجتماعية؛ الكتابة الحائطية؛ اللغة؛ طبيعة التكوين؛ العنف الرمزي.

Abstract: The language is the first means of communication between individuals, through which the human expresses his being, which is a means of communication to know the views of both implicit and explicit, and therefore gave researchers in various scientific disciplines, from Levi Strauss in linguistics to anthropologists, especially the wall writings, the young people consider it a means of expressing different views regarding society and its institutions, and a limit for artistic expression, and therefore we wanted to know the directions of the university student of the wall writings. According to many variables by describing the phenomenon by distributing a questionnaire for a deliberate sample of students of The University of Hassiba Ben Bouali Al-Shalif in order to achieve the purpose of the study.

Keywords : social perception; wallxriting; language; nature of formation; symbolic violence .

* - الباحث المرسل: d.boukabcha@univ-chlef.dz

1- مقدمة:

إن العالم اليوم يعيش جملة من التغيرات على جميع الأصعدة: السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فزاد اهتمام العلماء والباحثين بدراسة التغيرات التي يعيشها العالم اليوم نتيجة التغيرات القيمية وتبدلاها والتنوع الثقافي الهائل، فنجد علماء الانثروبولوجيا والاجتماع جعلوا أول اهتماماتهم الدراسات الثقافية التي يقوم بها الأفراد والجماعات ومن أهمها التعبيرات اللغوية التي لها أنواع كثيرة منها ما يعرف اليوم (بالغرافيتي)، حيث أصبحت بالغرافيتي أو الكتابة على الجدران من أهم الوسائل التي يعبر بها الشباب عن آرائهم وما يجول في خواطرهم سواء بالرفض أو القبول .

و الذي زاد انتشاره بظهور الهيب هوب وما شابه للتعبير وجلب انتباه الشباب بمختلف أطيافه ومستوياته الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وخاصة المتمدرسين منهم الذين اعتبروها أسلوب حضاري وفني للتواصل مع المجتمع بمختلف مؤسساته مما سهل سرعة انتشاره في المدارس والثانويات وحتى الجامعات للتعبير، فأصبح هذا التقليد متداول عند الطلبة في المراحل الدراسية سواء المتوسطة أو الثانوية وحتى الجامعية للتعبير أن أرائهم العاطفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث نجد الطلبة الجامعيين من بين الفئات التي تلجأ إلى هذا النوع من التعبير بعدما فشلت في نظره طرق التواصل الأخرى والتي تحد من حريته في التعبير أو تفرض عليه رقابة على ما يقوله، فالكتابة الحائطية اليوم هي طريقة من طرق التواصل الاجتماعي، ولمعرفة أسباب عودة الظاهرة في المجتمعات الحديثة رغم وجود الوسائل التكنولوجية الحديثة للتعبير، وعليه حاولنا في هذه الدراسة معرفة أسباب لجوء الطالب الجامعي إلى هذا النوع من الكتابة الحائطية وانطباعاته وتصوراته الاجتماعية .جاءت الإشكالية التالية لمعرفة التصورات الاجتماعية واتجاهات الطلبة الجامعيين عن الكتابة الحائطية بالطرح التالي:

ما هي الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب إلى الكتابة على الجدران؟

ما التصورات الاجتماعية للطالب الجامعي عن الكتابة الحائطية؟

هل يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين تصورات الطلبة الجامعين للكتابة الحائطية تعزى الى متغيري السن والجنس ؟

وللإجابة عن التساؤلات كانت الفرضيات التالية:

يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين تصورات الاجتماعية للطالب الجامعي حول تعدد أسباب التي تدفع الشباب للكتابة الحائطية تعزى إلى طبيعة تكوينه.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين تصورات الطالب الجامعي للكتابة الحائطية تعزى إلى متغيري السن والجنس.

وجاءت هذه الدراسة لمعرفة انطباع الطالب الجامعي لاستعمال الكتابة الحائطية، وأسباب اللجوء إلى هذا النوع من التعبيرات، الكشف عن خطورة استعمالها للوصول إلى عقول الشباب، معرفة الصورة الانطباعية لدى الشباب عن الكتابة الحائطية، كما أنها دراسة شاملة لأغلب الموضوعات المتعلقة بالثقافة، وتشرح أهمية القيم الثقافية الموجودة لدى الشباب، وتعالج واقعها الاجتماعي، كما تهتم الدراسة بإضافة نظرة جديدة للمكتبة العربية في مجال الانثروبولوجيا للمجتمع العربي، وهي بذلك تعد مرجعًا للعديد من الموضوعات الحيوية في المجتمع .

نتائج هذه الدراسة تقترح وتضع الحلول أمام فئات المجتمع خاصة الفئة صاحبة العلم والتأثير. وتضع كذلك أمام المخطط وصاحب القرار في المجتمع العربي، سواء كان ذلك في الجانب الثقافي، أو التعليمي، أو الإعلامي، أو أي جانب آخر؛ تصوراً واضحاً لما يمكن أن يكون عليه المجتمع العربي من خلال تبني الحلول المقترحة لظاهرة الكتابة الحائطية.

وقد تطرق الكثير من الباحثين إلى هذا النوع من الدراسات نذكر منها ما يلي: الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي، الوجه الآخر للعنف الرمزي، دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قنيفة نورة، دراسة نظرية، أما الدراسات الميدانية فأهمها بالنسبة لبحثنا هي:

دراسة نورة عامر حول التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري دراسة مستحدثة وميدانية: ماهي جملة التصورات الاجتماعية لظاهرة الكتابات الجدارية؟

وكانت الفرضية: توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية.

وتكمن أهميته في الموقع الجوهري الذي تحتله كظاهرة تجمع بين عدة مجموعات من الأفراد وذا جذبها للأنظار واختلاف التصورات حولها.

أما الأهداف فتكمن في مدى معرفة الموضوع عن قرب باعتبارها ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري، إشباع الرغبة في البحث في الظاهرة، وإيجاد وسائط بين متغيرات العنف الرمزي والكتابة الجدارية، ومعرفة تصور المجتمع حول الظاهرة ومحاولة الإجابة عن الإشكالية .

واعتمدت الباحثة على مجموعة من الصور المنتشرة دون تكرار أبعادها حوالي 26 صورة وتم استخراج 186عبارة وفق نمط التقنية الخاص بالتصورات واعتمدت العينة العشوائية ل 15حالة تم عرض عليهم الصور في الشارع الجزائري.

عملت الباحثة بتقنية الخاصة بتطبيق شبكة التداعيات للباحثة Anna maria Silvana de Rosa

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

استعملت الباحثة المنهج الوصفي كما وكيفا، وتوصلت إلى النتائج التالية:
الكتابات الحائطية ظاهرة متأصلة في المجتمع الجزائري، توجد تصورات متباينة حولها، وتعتبر عنفا رمزيا بأكبر تكرار، كما منهم من اعتبرها معاناة نفسية.
إضافة إلى دراسة جبار كنزة بعنوان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية واعتمدت الدراسة على الإشكالية التالية: ما طبيعة اتجاهات الطلبة نحو الكتابات الجدارية والذي تفرع إلى تساؤلات : هل تختلف اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير الجنس؟
هل تختلف اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية حسب متغير التخصص؟
استعانة الباحث بالمنهج الوصفي لتحليل الظاهرة واستعملت تقنية الملاحظة والاستبيان لمعرفة أراء واتجاهات الطلبة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
اتجاهات الطلبة نحو الكتابات الحائطية ذات اتجاه سلبي.
وذلك لوجود فرص ووسائل تعبيرية أخرى، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس .
أما الفرضية الثانية فقد كشفت الدراسة انه لا توجد فروق بين الطلبة الجامعيين اتجاه الكتابات الحائطية باختلاف التخصص العلمي.
كما قام حسن بدوح بدراسة حول ظاهرة الكتابة على الجدران _سسيوسيكو لسانية في الوسط المدرسي وكشف لنا من خلالها عن الدوافع والضغوطات التي يعيشها التلميذ في مؤسسته التربوية والتي تدفعه إلى الكتابة الحائطية كمتنفس للتعبير عن الأنا الأعلى الجمعي أو اللاشعور جمعي، كما بينت لنا الدراسة عن طبيعة الاتجاهات والتصارعات حول أهداف ووسائل التعبير باعتبارها أداة تعبيرية عن الظلم وعن مشاعر التسلط والضغط داخل المؤسسة التربوية، كما اعتبرها المبحوثين ظاهرة إبداعية يمارسها البعض بوعي أو بدونه فهي بذلك تقتضي التعامل معها داخل السياق الاجتماعي الثقافي والنفسي.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، وذلك لمعرفة واقع ودور المجتمع في غرس قيم الثقافة المختلفة، وقد استعانت الدراسة بهذا المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات، وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء المنشورات؛ من بحوث ودراسات تناولت موضوع الكتبة الحائطية، والقضايا التي تواجهها هذه القيم في عصر العولمة، كما تم رصد كل ما كتب عن

الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتوزيع استمارة على مجموعة من الطلبة لمعرفة تصوراتهم الاجتماعية عن الكتابة الحائطية.

الأدوات المستعملة: تم استعمال تقنية استمارة تحتوي على 10اسئلة مقننة مغلقة ومتعددة الاختيارات ومفتوحة.

العينة: تم اختيار العينة القصدية لتحقيق هدف الدراسة وهم طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف لمعرفة وجهات النظر وتصوراتهم حول الموضوع.

3- الخلفية النظرية:

تحديد المفاهيم:

تعريف التصورلغة: التصور من الفعل صور تصويرا أي صار له صورة والشيء تخيل صورته في ذهنه، والتصور استحضار صور شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه.(محمد، محمد، زهير، 2007: ص426)

التصورات الاجتماعية: يعتبره دوركايم مفتاح الفهم عند الفرد إذ الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل أو التصور كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد. (عبد الوافي زهير، 2007-2008: ص9)

أما موسكوفسي فيرى إن التصور هو نسق من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع، أو مظاهر أو أبعاد الوسط الاجتماعي، ويسمح ليس باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات وإنما يشكل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتصميم الاستجابات. (سمية، 2014-2015: ص28 نقلا عن: serge, 1976 : p42)

التعريف الإجرائي: هو كل مفهوم ومجموعة القيم المتعلقة تكون لدى الطلبة عن من يمارسون الكتابة الحائطية أو نظرتهم حول هذه الظاهرة.

تعريف الكتابات الحائطية:

يعرف مصطلح الكتابات أو الرسوم الجدارية إلى لفظ غرافيتي وكذلك نجد les tags وهو يدل الحفر او النقش على الجدار. (نورة، ص|4، *dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/42*نقلا عن: سهيل، 2004:ص15)

وتعرف كذلك على أنها تلك الرسومات أو الأحرف على الجدران أو الأشياء بطريقة غير مرغوب فيها ودون استئذان صاحب المكان وغالبا ما تستعمل البخاخات لذلك.(الموسوعةالحرة،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%(A%)

التعريف الإجرائي:

هي كل ما يتصوره الطالب الجامعي عن ما يكتب على الحائط من تخطيطات ورسومات وألفاظ وغيرها للتعبير سواء بإذن صاحبها أو لا .

مفهوم التكوين:

يعرفه علماء التربية على انه عملية تلقين المتوجه إلى تعليم مبادئ التربية والتعليم وخصائص المواد عن طريق التربية العامة والخاصة وتهيئته للمهنة التي سيلتحق بها بعد انتهاء فترة تكوينه. (محمد الطيب، 1982: ص121.)

التعريف الإجرائي: هو كل تخصص جامعي يزاوله الطالب يؤثر في تكوينه المعرفي والنفسي والاجتماعي لبناء تصورات حول الكتابة الحائطية.

أسباب الكتابة الحائطية:

(حسن، 2013: ص2-3، *https://www.hespress.com/opinions/80699.html*)

1- الأسباب النفسية: ترجع إلى النمو الانفعالي الذي يمر به الطالب ولذلك يرجع إلى الجدران للكتابة عليها لأجل التعبير عن مكبوتات وإحباطاته ويلجأ إليها نتيجة حرمانه من حاجاته الأساسية لذلك يعبر عن الآلام بنفسه، كما انه يعبر عن المواضيع نتيجة عدم قدرته على التصريح بها.

2- الأسباب البيئية الأسرية: وهنا يربط بالمعاملة الوالدية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجو العاطفية التي تعيشها الأسرة تدفع بالطالب إلى الكتابة على الجدران للتعبير عن ما بداخله ومعاناته

3- الأسباب الاجتماعية: والتي هي الأخرى تعد من أهم الأسباب نتيجة تغير الوسط الاجتماعي وكثرة المواد الدراسة وصعوبة بعضها ويرجع الطالب فشله إلى عدم نزاهة الأستاذ فيبدأ الكتابة على الجدران، وان كل ما يكتب يعكس واقعنا الاجتماعي ومشكلاتنا الاجتماعية، وهي بدورها تعكس طبيعة المجتمع.

4- الأسباب الاقتصادية: من قضايا خاصة بالجانب الاقتصادي من أكل المال العام وحقوق المواطنين وانتشار البطالة والفقر والتعبير عن الأزمات الاقتصادية.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

5- الأسباب السياسية: نقص حرية التعبير السياسي تؤدي بهم إلى التسلل ليلا للكتابة على الحائط لتعبير عن الرفض وغيره. (كنزة، 2013-2014: ص71 نقلا عن: حسين، 16اكتوبر2008:
(http//www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=150273,

6. الأسباب الثقافية: دائما ينظر للكتابة الحائطية من بعد الثقافي لطرح إشكاليات متعلقة بعقول طاريحها وتوصف بأنها ثقافة هامشية مضادة وهي مرتبطة بالثقافة السائدة في المجتمع. (كنزة، 2013-2014: ص71نقلا عن المركز الفلسطيني للأعلام، 24 نوفمبر، 2012,http://www.palestine-info.com/arabic/shearat/shear4.htm)

الكتابات المتداولة على الجدران وأماكنها:(نورة: ص10-11)

- كتابات ذات طابع سياسي
- كتابات ذات طابع اجتماعي
- كتابات ذات طابع نفسي
- كتابات رياضية
- كتابات جهوية أي الانتماء الجغرافي.

أماكن الغر افيتي: (كنزة، 2013-2014: ص78-79)

- الشوارع والأحياء - المراحيض العمومية - جدران المحلات والدكاكين
- محطات القطارات - المؤسسات التعليمية - في السجون -في غرف الشباب

الو اقع الجامعي:

يعيش الشباب الجامعي شانه شان باقي الشباب في العالم جملة من المشكلات والصعوبات التي تحول دون تحقيق طموحاته وأماله في المسار الدراسي، وضمان وظيفة أو مهنة لتحقيق مكانته الاجتماعية وفي غياب تحقيق طموحاته يلجا إلى طرق عنيفة للتعبير مما يؤثر على التفكير في البطالة وما ينتظره بعد الحصول على الشهادة وهذا ما يولد عدائه للجامعة.(نورة: ص8)

ونتيجة غياب حرية التعبير يلجأ الطالب كغيره من أفراد المجتمع إلى الكتابة على الحائط للتعبير عن ذاته وما يجول في خاطره من رفض وحرمان وتعسف لبعض الأساتذة لذا نحاول عن طريق هذه الدراسة الميدانية معرفة صدى وتصوراته الاجتماعية حول الكتابة على الجدران من وجهة

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النظر الفنية أو باعتبارها عنف رمزي ورغم تواجد وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك وغيرها إلا ان هذه الظاهرة ما زالت منتشرة .

4- عرض وتحليل البيانات:

جدول رقم 01 : توزيع العينة حسب الجنس

التكرار / الجنس	ك	%
ذكر	17	29.82
أنثى	40	70.18
المجموع	57	100

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث وبلغت 70.82 % مقابل 29.82 % من الذكور .

إن نسبة التحاق الإناث بالجامعة أكثر من الذكور وهذا لاعتبارات اجتماعية واقتصادية، فعادة ما يلتحق الذكور بالجيش الوطني الشعبي ليضمن وظيفة لنفسه عوضا من السنوات الطوال في الدراسة، أما الإناث فيردن الحصول على الشهادات الجامعية لتحسين مكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها

الجدول رقم 02 : توزيع العينة حسب متغير السن

التكرار / السن	ك	%
20 – 24	35	61.40
25 – 29	12	21.05
30 – 34	/	/
35 فأكثر	6	10.53
بدون إجابة	4	7.02
المجموع	57	100

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الفئة العمرية (20 – 24) سنة وبلغت 61.40 %، و21.05 % في الفئة (25 – 29) سنة لتنخفض في الفئات العمرية الأخرى .

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إن تمركز الطلبة في الفئة العمرية (20 – 24) هو أمر طبيعي . حسب التدرج العلمي، أما باقي الفئات فعادة هم من الذين عاودوا الالتحاق بالجامعة لاستكمال دراستهم سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه .

جدول رقم 03 : يبين علاقة التخصص العلمي برأي الطالب حول ظاهرة الكتابة على الجدران .

التخصص / وجهة نظر	علم الاجتماع		علوم سياسية		حقوق		علم النفس		أنتروبولوجيا		المجموع	
التعبير العاطفي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	7	21.21	5	15.15	1	10	/	/	/	/	13	16.05
الغضب	9	27.27	5	15.15	2	20	1	50	2	66.67	19	23.46
معاناة نفسية	3	9.09	7	21.21	2	20	1	50	/	/	13	16.04
مشاكل أسرية	/	/	/	/	1	10	/	/	/	/	1	1.23
التقليد	3	9.09	2	6.06	1	10	/	/	/	/	6	7.42
الانتقام	1	3.03	/	/	1	10	/	/	/	/	2	2.47
التعبيرعن الرأي	9	27.27	13	39.40	2	20	/	/	/	/	24	29.63
بدون إجابة	1	3.03	1	3.03	/	/	/	/	1	33.33	3	3.70
المجموع	33	100	33	100	10	100	2	100	3	100	81	100

ملاحظة : جدول متعدد الإجابات

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون الكتابة الحائطية هي أسلوب يستخدمه الشباب للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم اتجاه مختلف القضايا

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاجتماعية والسياسية والعاطفية وقدرت بـ 9.63 %، ونجد المبحوثين من تخصص العلوم السياسية أكثر إقناعا بهذا الرأي وقدرت نسبتهم بـ 39.40 %.

$K^2= \sum(f_0-f_e)^2/f_e= 25,73$

درجة الحرية= (5-1)(8-1)=28

أما الذين يعتبرونه متنفس وطريقة للتعبير عن غضبهم على الأوضاع القائمة فبلغت نسبتهم 23.46 %، ولقد كان المبحوثين من تخصص الأنتروبولوجيا هم الأكثر تأييدا لهذا الرأي وقدرت نسبتهم بـ 66.67 %، و50 % من تخصص علم النفس، كما سجلت نسبته 16.05 % من المبحوثين الذين يعتبرون الكتابة الحائطية تكشف عن معاناة نفسية للمبحوث وتعبير عاطفي لما يدوره في داخله.

كما توضح قيمة ك تربيع المحسوبة والتي قدرت ب 25.73اقل من المجدولة 41.34 عند درجة حرية 28ومستوى دلالة0.05 مما يدل انه يوجد علاقة بين للمتغيرات وطبيعة التكوين لها علاقة بتصور الطالب لأسباب الكتابة الحائطية لأنه ينعكس على انطباعه نفسيا واجتماعيا.

ومنه نستنتج أن طبيعة التكوين العلمي والأكاديمي تنعكس على طبيعة أراء المبحوثين حول ظاهرة الكتابة الحائطية .

فالتخصص الذي يدرس المجتمع وطبيعة سلوكات أفراده وخصوصياتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية يحدد رأي الطالب من الظاهرة باعتبارها ككل الظواهر الاجتماعية الأخرى تتأثر بعدة عوامل وتتفاعل مع حالة المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية .

جدول رقم (4) : يبين العلاقة بين متغير الجنس ومفهوم الكتابة الحائطية

الجنس / الكتابة الحائطية	ذكر		أنثى		المجموع	
فن	ك	%	ك	%	ك	%
	7	41.18	13	32.5	20	35.09
عنف رمزي	10	58.82	26	65	36	63.16
بدون إجابة	/	/	01	2.5	01	17.5
المجموع	17	100	40	100	57	100

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عن الإناث الذين يعتبرون أن الكتابة الحائطية تمثل عنف رمزي وبلغت 65 % مقابل 58.82 %، أما الذين يعتبرونه فن فبلغت أعلى نسبة عند الذكور وقدرت بـ 41.18 % مقابل 32.5 %.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

كما توضح قيمة ك تربيع والتي قدرت ب0.44 وهي اقل من المجدولة 5.99عند درجة حرية2 ومستوى دلالة 0.05 مما يدل ان لكلا الجنسين رأيه مختلف عن الأخر .

ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين موقف المبحوثين من الكتابة الحائطية وجمعهم، فالتركيبة النفسية والعقلية للذكور تختلف عن الإناث، وطرق تعبيرهم عن حالتهم تختلف، لذلك نجد الذكور عادة هم الذين يمارسون الكتابة الحائطية كفن، في حين نجد الإناث يرفضون ذلك ويعتبرونه مخالف للذوق الجمالي والفني

جدول رقم (5) : يبين علاقة متغير التخصص بمفهوم الكتابة الحائطية .

التخصص / الكتابة	علوم سياسية		أنتروبولوجيا		علم إجتماع		علم النفس		الحقوق		المجموع	
فن	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	08	34.78	04	57.14	07	30.43	/	/	1	50	20	35.09
عنف رمزي	15	65.22	03	42.81	15	65.22	2	100	1	50	36	63.16
بدون إجابة	/	/	/	/	1	4.35	/	/	/	/	1	1.75
المجموع	23	100	07	100	23	100	2	100	2	100	57	100

من خلال الجدول رقم (5) نسجل أعلى نسبة عن المبحوثين الذين يعتبرون أن الكتابة تمثل عنف رمزي يمارسه الأفراد تجاه المحيط، وهذا باختلاف تخصصاتهم العلمية حقوق وعلوم سياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس .

أما الذين يعتبرون أنها تمثل فن فقد سجلت أعلى نسبة عند طلبة الأنتربولوجيا .

نستنتج أن للتخصص العلمي دور في تحديد الكتابة على الجدران كفن أو عنف رمزي، فالطلبة المتخصصين في هذا المجال والذين يعرفون ما ترمي إليه الكتابات منذ بداية الحياة الإنسانية على الأرض، فهي وسيلة اتصال وتعبير عن أفكارهم وتصوراتهم وتوجهاتهم

جدول رقم (6) : يبين علاقة الجنس بموقف الطلبة من الكتابة .

الجنس / معارض بشدة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	10	58.82	18	45	28	49.12
عادي	6	35.30	15	37.5	21	36.84
لا أرفض	1	5.88	7	17.5	08	14.04

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المجموع	17	100	40	100	57	100

من خلال الجدول رقم 6 نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور الذين يرفضون بشدة الكتابة الحائطية وبلغت 58.82 % مقابل 45 % من الإناث .

كما أن قيمة ك تربيع المحسوبة قدرت ب 1.61 وهي اقل من المجدولة 5.99عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 2مما يدل على وجود اختلاف بين إجابة الذكور والإناث حول المعارضة.

نستنتج أن تغيير موقف المبحوثين من الكتابة الحائطية بتغير جنس المبحوث، فنجد الذكور أشد رفضا للكتابة من الإناث، لأنهم عادة هم من يمارسون ذلك السلوك أو من بني جنسهم ويعرفون طبيعة الكتابة والمصطلحات السوقية واللاأخلاقية التي لا تحترم الذوق العام وأدبيات التواصل زيادة على أنها تستوى المنظر العام للمدينة .

الجدول رقم (7) : يبين علاقة متغير السن بالموقف من الكتابة

السن / الموقف	20 – 24		25 – 29		30 – 34		35 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
فن	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	15	42.86	3	25	/	/	/	/	2	50	20	35.09
عنف رمزي	19	45.29	9	75	/	/	6	100	2	50	36	63.16
بدون إجابة	1	2.85	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1.75
المجموع	35	100	12	100	/	/	6	100	04	100	57	100

من خلال الجدول رقم 7 أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون الكتابة الحائطية هي عنف رمزي عند المبحوثين الذين يتجاوز 35 سنة فأكثر وتنخفض النسبة كلما إنخفض سن المبحوثين من 100 % إلى 75 % لتنخفض إلى 54.29 % عن الفئة العمرية (20 – 24) سنة .

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين وموقفهم من الكتابة الحائطية، فالشباب يعتبرونه فن وأسلوب للتعبير عن أفكارهم وأرائهم بطريقة فنية، وتختلف وجهة نظر المبحوثين الأكبر سنا عن ذلك فيعتبرون أسلوب عنيف في التعامل مع المحيط، مما تسود المنظر من جهة وكذا طبيعة الكلمات والرسومات التي تعبر عن العنف الذي يحمله أصحاب تلك الكتابات .

إذن طبيعة التنشئة الاجتماعية والأسرية التي نشأ عليها المبحوثين الكبار تختلف عن الأصغر سنا مما ينعكس على مواقفهم وسلوكاتهم.

جدول رقم (8) : يبين علاقة المستوى التعليمي للطلبة بموقفهم من الكتابة

المستوى / الموقف	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أرفض بشدة	16	42.11	9	60	3	75	28	49.12
عادي	15	39.47	5	33.33	1	25	21	36.84
لا أرفض	07	18.42	1	6.67	/	/	8	14.04
المجموع	38	100	15	100	4	100	57	100

من خلال الجدول رقم 08 نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يدرسون مستوى الدكتوراه ويرفضون الكتابة الحائطية وبلغت 75% وتنخفض النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي بنسبة 60 % من طلبة الماستر و42.11 % من طلبة الليسانس والتي ترتفع نسبتهم في اعتبار الكتابة الحائطية شيء عادي لتنخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي .

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى العلمي للمبحوث وموقفه من الكتابة الحائطية، حيث يرى المبحوثين ذو الدرجة العلمية العالية أن هذا السلوك مرفوض بشدة وتخف شدة الرفض كلما انخفض المستوى العلمي للمبحوث، فالثقافة والسلوك السوي اجتماعيا ترتبط بالمستوى العلمي العالي، فهذا إما يفسر رفضهم للكتابة واعتبارها سلوك مرفوض اجتماعيا

جدول رقم 09 : يبين العلاقة بين جنس المبحوثين كيفية التعامل مع كتاب الجدران

الجنس / الرأي	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حرية	4	23.53	17	42.5	21	36.84
التوعيةو التوجيه	3	17.65	12	30	15	26.32
عدم المبالاة	3	17.64	06	15	9	15.79
المعالجة	2	11.76	01	2.5	3	5.26
الردع	4	23.52	2	05	6	10.53
بدون إجابة	1	5.88	2	05	3	5.26
المجموع	17	100	40	100	57	100

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

من خلال الجدول رقم 09 نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون أن الكتابة على الجدران هي شخصية للأفراد وسجلت أعلى نسبة عند الإناث وبلغت 42.5 % مقابل 23.53 % من الذكور، أما الذين يرون أنه يجب أن تقدم التوجيهات والتوعية يسلبه سلوكهم فبلغت نسبتهم 26.32 %، 30 % منهم للإناث مقابل 17.65 % من الذكور، أما الذين يعتبرون ضرورة ردعهم بقوة القانون على سلوكهم اللاحضاري فبلغت أعلى نسبة عند الذكور 23.52 % مقابل 5 % من الإناث.

نستنتج أن هناك علاقة كبيرة بين جنس المبحوثين وطريقة تعاملهم مع من يكتبون على الجدران وهذا ناجح عن اختلاف تفكيرهم وتصوراتهم وتمثلا تهم لهذا السلوك.

5- مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال القراءة الإحصائية وتحليل السوسيولوجي للجداول نجد من الجدول رقم 03 إن طبيعة التكوين العلمي والأكاديمي تنعكس على طبيعة أراء المبحوثين حول ظاهرة الكتابة الحائطية، إذ تعددت الأسباب من سياسية إلى عاطفية إلى اقتصادية وغيرها حسب تكوين الطالب، كما أن قيمة ك تربيع المحسوبة التي تأكد على العلاقة بين التخصص والتصورات حول تعدد الأسباب، وهذا يدل على انه يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين تصورات الاجتماعية للطالب الجامعي حول تعدد أسباب التي تدفع الشباب للكتابة الحائطية تعزى إلى طبيعة تكوينه قد تحققت.

والجدول رقم04 الذي يوضح فالتركيبة النفسية والعقلية للذكور تختلف عن الإناث، وطرق تعبيرهم عن حالتهم تختلف حيث نجد الذكور يعتبرون الكتابة الحائطية فن أما الإناث فيعتبرنها عنف رمزي والجدول07 الذي يوضح علاقة بين سن المبحوثين وموقفهم من الكتابة الحائطية اي كلما زاد سن الطالب زاد وعيه واعتبرها عنف رمزي وكلما قل سنه اعتبرها فن، مع الجدول رقم08 يرى المبحوثين ذو الدرجة العلمية العالية أن هذا السلوك مرفوض بشدة وتخف شدة الرفض كلما انخفض المستوى العلمي للمبحوث وكلما زاد المستوى ارتفع سن الطالب وهذا كله يدل على تحقق للفرضية القائلة انه يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين تصورات الطالب الجامعي للكتابة الحائطية تعزى إلى متغيري السن والجنس.

إذ نجد كلا الجنسين يرون أن طريقة المعاملة مع من يكتبون على الحائط ترجع إلى الحرية الشخصية للشباب واقتناعهم بهذه الظاهرة إذ منهم من يعتبرها فن ومن يعتبرها عنف رمزي.

وتعتبر الكتابة الحائطية ظاهرة اجتماعية أخذت في الانتشار في مجتمعنا وخاصة ظل الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الذي يعانيها الأفراد والمجتمع معا .

كما أنها ظاهرة متأصلة في المجتمع الجزائري حسب ما توصلت الباحثة سابقا نورة عامر.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

فأصبحت الكتابة الحائطية أسلوب يلجأ إليه الأفراد في التعبير عن أفكارهم وضغوطاتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية في ظل غياب قنوات التعبير الجماعية فقد أكدت النتائج أنها إحدى أوجه العنف الرمزي الذي يعيشه المجتمع بمختلف فئاته خاصة عند المبحوثين الأكبر سنا الذين تختلف طبيعة وأسلوب تنشئتهم عن أسلوب وطبيعة تنشئة شباب اليوم .

كما يختلف رأي الإناث عن الذكور اللواتي يرفضن هذا السلوك ويعتبرونه سلوك غير حضاري وتعدي على المحيط والبيئة لذا يجب توعيتهم وتقديم النصح والتوجيه لهم، رغم أنها تمثل حرية شخصية في التعبير عن محتويات الأفراد وطريقة تعبيرهم عن ما يجول في داخلهم من صراعات واضطرابات وحتى ضغوطات، وللتخصص العلمي دورا كبيرا في تحديد موقف المبحوثين من الظاهرة، فتخصص الأنتربولوجيا والعلوم السلوكية عامة تعتبرها أسلوب فني يتبناه الشباب في التعبير عن أرائهم الفكرية والعاطفية .

6- خاتمة

من خلال الدراسة اتضح أن التصورات الاجتماعية تختلف بين الشباب نتيجة جملة المتغيرات التي لها تأثير على التركيبة النفسية والاجتماعية والثقافية ومجموعة القيم التي يتأثر بها شباب اليوم، ورغم تواجد وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير والفضفضة وحرية التعبير إلا أن الظاهرة متأصلة في المجتمع الجزائري نتيجة ما يعانيه الشباب اليوم من ضغوطات نفسية وعاطفية وسياسية واقتصادية يتم التعبير عنها خفية وسرا أو علنا على الجدران لإيصال الغرض المطلوب، كما أن أغلب الشباب يعتبرون الظاهرة عنف رمزي وليس فن ويجب إعادة النظر ودراسة الأسباب والتوجيه والتوعية ضد هذه الظاهرة.

*****

7- المصادروالمراجع:

1. اللحام. م، سعيد. م، علوان. ز(2007)، **القاموس العربي عربي**، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية
2. سهيل إدريس.س (2004)، **المنهل فرنسي عربي**، ط3، بيروت: دار الأدب للنشر والتوزيع.
3. العلوي. م (1982)، **الإدارة التربوية**، الجزائر: دار البحث بقسنطينة .
4. serge moscovici (1976) , **la psychanalyse son image et sapublic**, paris : Ed-puf
5. بوسنة. ع (2007-2008)، **التصورالاجتماعي لظاهرة الانتحارلدى الطالب الجامعي**، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة.
6. جبار. ك(2013-2014)، **اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

7. طالب. س(2014-2015)، **التصورات الاجتماعية للعنف المسلط على الزوجة**، مذكرة ماستر، علم النفس الاكلينيكي، جامعة ام البواقي.
8. حسن بدوح.ح، (2013)، https://www.hespress.com/opinions/80699.html
9. حسين، 16اكتوبر(2008)، http//www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=150273
10. عامر. نورة، **دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري**، ص4، *dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/42*
11. قنيفة. نورة، **الكتابات الجدارية في الوسط المدرسي الوجه الاخر للعنف الرمزي**، جامعة ام البواقي. *https://www.asjp.cerist.dz/en/article/3620*
12. المركز الفلسطيني للإعلام، 24 نوفمبر، http://www.palestine-info.com/arabic/shearat/shear4.htm,2012)
13. الموسوعةالحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%